

فاتنة العشاق التي ولدت على رواق

العماد أول مصطفى طلاس*

كنتُ في زيارة اطمئنانٍ صحيَّةٍ لرفيق السلاح اللواء غازي أبو عقل بعد أن أجرى عمليةً تبديل أربعة شرايين في مستشفى أمية لقلبه الذي أضناه الهوى وما يراه من أكل الهوى. وخطرتُ صبيَّةً فاتنةً في الغرفة سحرتُ قلوبَ الحاضرين، ومنهم شوقي الدقاق وحُسين بطيخة. ولما لاحظتُ شقيقتها «أمل»، أننا وقَعْنَا في كمين الاندهاش قالت: «تجلدُ واحبس الأنفاسَ عنها. فأختي جننتُ كلَّ الرفاق.. وزادت في اسمها 'المى' عطاءً، فصارت في البرية كالبراق.. ولا تخشى منافسة الصبايا، فأمي ولدتها على رواق...»

تميس تيهها، وتغري كل ذواق
أجواننا، مثل ماء المزن دفاق
هذي الصبيَّة، «المى»، بدع خلاق
رقت هناءً، وطابت مثل رواق
حُسن القوام، وحس بالغوى الراقي
من اسم «ليياء» في ذات وأعراق
في طلة الحُسن إلهامًا لعشاق
يشفأ حسُّهم عن بوح مُشتاق
ورحت أرسمها من غير أوراق
عند العروبة، لكن بان إخفاقي
هذا التفرد لم يُعرض لسباق
كي تلتقينا بترحيبٍ وأشواق
منها المفاتن من عُججٍ وأخلاق
في دولة الحُسن إلا ختم أوراقنا
الشام

شتاء العام ٢٠٠١

صادفتُ غيداء، في دل وإشراق
قد أشرفت كالسنا في بسمة غمرت
سألت عنها، فردت أختها عجبًا
فأتمها حملت فيها على مهل
جاءت «رواقًا» على حظٍّ وجملها
وسُميت باسم «المى» كي يُقرَّبها
يا للجمال إذا فاضت مفاتنه
يُهدي إليهم من الإحياء شعائنه
شكرت ربي على نعماه إذ خطرت
نسبتُها للتشابه التي عُرفت
لأنها فوق وصف السابقين لها
فقلت للنفس: يكفي أنها خطرت
ليستعد القلب في اللقيا وما حفلت
أنا العماد، وحُكمي ليس يتقصه